

التأريخ للمنشآت المعمارية بحساب الجُمَّل في الشعر العربي

مساعداً بن عبد الله السدحان

أستاذ مشارك، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ٢٥/١٢/١٤٢٤هـ؛ قبل للنشر في ٢٣/١٠/١٤٢٥هـ)

ملخص البحث. أُقيم في العالم العربي والإسلامي العديد من المنشآت المعمارية والعمرانية، ولقد أُرِّخَ لإنشاء الرئيسة منها في مصادر كتب التاريخ المختلفة، وتلقفها الباحثون ودارسو العمارة للإفادة منها في دراساتهم لتاريخ العمارة. أما باقي المنشآت فقد أهمل أو فقد تأريخ بعضها، وأرخ للآخر في ثنايا كتب التراث. ولهذا فإن الدراسة تهدف إلى البحث في تأريخ تلك المنشآت المعمارية من خلال الشعر العربي وهو ما يعرف بالتأريخ الشعري أو حساب الجُمَّل - الذي يعتمد على تحويل الأرقام إلى حروف يمكن بها تكوين جملة أو أكثر يتم جمع قيمة حروفها لتعطي رقماً معيناً يؤرخ به - وإثبات وجوده للكثير من تلك المنشآت. أما منهج الدراسة فهي القراءات المتأنية في دواوين الشعر العربي، وكتب التراث لاستخراج الشواهد الشعرية، وتدوينها وتنظيمها بما يحقق هدف الدراسة، ويناسب طبيعتها.

تبرز أهمية الدراسة في أنها توضح أهمية الشعر العربي للدراسات التاريخية في العمارة والعمران وتؤكد مكانة ومنزلة العمارة والعمران في الشعر العربي وذلك من حيث الاهتمام والاعتناء بها، والالتفات لها في كل زمان ومكان. ثم هي تكشف وتلفت الأنظار لمصدر مهم لمعرفة تأريخ المنشآت المعمارية ممثلاً في التأريخ الشعري. وقد حصرت الدراسة تأريخ إنشاء أكثر من ٥٠ عملاً معمارياً وعمرانياً تشمل المساجد، والمدارس، والحمامات، والأسبلة، والقصور، والدور، كما تشمل الأعمال المعمارية المستحدثة مثل: مباني المكاتب والمستشفيات، ومشاريع الخدمات المختلفة من حدائق ومشاريع مياه.

تخلص الدراسة إلى إثبات وجود العديد من الأمثلة للتأريخ الشعري للمنشآت المعمارية مما يشجع على البحث فيها واستقصائها باعتبارها مصدراً له ميزاته من ناحية التأريخ لأعمال قد يكون التأريخ الشعري هو المصدر الوحيد لها، أو أن يكون عضداً أو مرجحاً لتواريخ أعمال معمارية اختلف في تاريخ إنشائها. ولهذا فإن الدراسة توصي بالاهتمام بالتأريخ الشعري والالتفات إليه في دراسة تأريخ العمارة والعمران. وتدعو إلى جمع تواريخ الأعمال المعمارية الموثقة بالتأريخ الشعري والمبثوثة في دواوين الشعر وكتب التراجم وما في حكمها لتكوين قاعدة بيانات تكون متوفرة للدارسين لتاريخ العمارة والآثار والتخصصات ذات العلاقة.

مقدمة

التأريخ والتاريخ والتوريق كلمات تعني في اللغة العربية الإعلام بالوقت، وقد يدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه. ويعتبر التأريخ للأحداث والمحدثات التي تجري حول الإنسان أحد مظاهر المدنية التي حرصت عليها الحضارات المتعاقبة مثل: التأريخ للولادة، والوفاة، والحروب، والمعاهدات، وغيرها من الأحداث المهمة، وكذلك التأريخ للإنجازات الظاهرة في العمارة والعمران، ولهذا ورد السخاوي «البناء» في تعريفه للتاريخ: « . . . التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من موالد الأئمة. . . وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي أو دونها كبناء جامع أو مدرسة أو قنطرة أو رصيف أو نحوها مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد أو خفي سماوي كجراد وكسوف وخسوف. . . »^(١) (السخاوي، ٩٠٢هـ).

ولقد كان لاستخدام التاريخ الهجري دور أساسي في حفظ الأحداث والمناسبات وتأريخها وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي سن التأريخ الهجري، وأتفق على أن يبدأ من تأريخ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. وقد كان العرب يؤرخون في جاهليتهم وبداية الإسلام بكل عام يكون فيه أمر مشهود متعارف عليه مثل عام نزول إسماعيل مكة، وعام تفرق ولد معد، وعام الفيل، كما أرخو ببنيان الكعبة^(٢) (سالم، د. ت).

(١) السخاوي، محمد بن رجب. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. (القاهرة، دار الكتاب العربي، ٩٠٢هـ)، ص ٧.
(٢) سالم، السيد عبدالعزيز، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والأثار الإسلامية. (القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، د. ت)، ص ٢٠.

مشكلة الدراسة

ظهرت في العالم العربي والإسلامي العديد من المنشآت المعمارية والعمرانية، ولقد أُرِّخَ لإنشاء الرئيسة منها في مصادر كتب التاريخ المختلفة، وتلفها الباحثون ودارسو العمارة للإفادة منها في دراساتهم لتاريخ العمارة. أما باقي الأعمال فقد أهمل تأريخ بعضها، وأرخ للآخر في ثنايا كتب التراث.

هدف الدراسة ومنهجها

تهدف الدراسة إلى البحث في التأريخ الشعري، وإثبات وجوده للكثير من المنشآت المعمارية بأمثلة لتأريخ أنواعها المختلفة مثل: المساجد، المدارس، الأسبلة وغيرها. أما منهجها فهي القراءات المتأنيئة في دواوين الشعر العربي وكتب التراث لاستخراج الشواهد الشعرية، وتدوينها وتنظيمها لها بما يحقق هدف الدراسة ويناسب طبيعتها المرتبطة بالتأريخ للعمارة والعمران. لم يدرج ضمن الدراسة أي صور أو رسومات للمنشآت المعمارية؛ لأن ذلك لا يخدم هدف الدراسة، لكنها تحفل بأمثلة لقطع شعرية أرخت لمنشآت معمارية بحساب الجمل، وذلك حسب موضوعاتها مثل المساجد، المدارس. . . وهكذا.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في الآتي:

- ١- توضيح أهمية الشعر العربي للدراسات التاريخية في العمارة والعمران. كما أنها تؤكد مكانة ومنزلة العمارة والعمران في الشعر العربي وذلك من حيث الاهتمام والاعتناء بها، والالتفات لها في كل زمان ومكان.
- ٢- الكشف ولفت الأنظار لمصدر مهم لمعرفة تأريخ الأعمال المعمارية ممثلاً في التأريخ الشعري، وخصوصاً أن العرب حفظت الشعر ودونته واهتمت به.

أدبيات الدراسة

استخدمت التواريخ بالأرقام في الكتابة النثرية من رسائل ووثائق أما في الشعر - وهو ديوان العرب - فقد سجلت التواريخ فيه واستعمل فيه الشعراء الحروف بدلاً من الأرقام لأن الحروف أكثر مطاوعة للشاعر والشاعرية من لغة الأرقام الجامدة وذلك للدلالة على تأريخ معين وهو ما يسمى بحساب الجُمَّل، وسنرى أنه مصدر مهم للتأريخ إذ يتضمن بعضه - كما سيأتي - تأريخاً للبناء. مع إشارة لنوعية العمارة مثل: المسجد أو المدرسة أو القنطرة أو غيرها.

وتبرز أهمية معرفة تأريخ البناء في أن دراسة تاريخ العمارة تأتي عادة على أساس التصنيف للمناطق والبلدان أو على أساس الترتيب الزمني^(٣) (شيرزاد، ٢٠٠٢م)، بحيث يصبح من الضرورة معرفة سنة البناء، والتي تمكننا من استخلاص القيم والمبادئ المعمارية والمؤثرات في الأزمان المختلفة معبرة عن كل فترة و عصر وتأثير كل طراز على الآخر. ويمكن حينذاك تحقيق الدراسات المعمارية التي تشرح تطور العناصر المعمارية، والإنشائية، والزخرفية التي تكونت منها العمارة في الفترات الإسلامية المتزامنة والمتعاقبة فيتكون هيكل يمثل التصاعد الحضاري للعمارة. كما يمكن بمعرفة التسلسل الزمني للبناء معرفة التيارات الفنية ومصادرها والتي كانت تترك بصماتها في الإنتاج المعماري وتعتبر سجلاً تاريخياً حياً للأعمال التي قام بها الولاة والأمراء والسلاطين والخلفاء في العصور الإسلامية المختلفة.

التاريخ بحساب الجُمَّل

أشار العديد من الباحثين إلى قدم استخدام التأريخ بحساب الجُمَّل عند الشعوب والحضارات السابقة، مثل: العبرانيين، والفرس، واليونانيين، والرومان، لكنهم اختلفوا في تحديد أول من عرفه. ولقد استخدمه المسلمون وشاع في الشعر العربي بتسميات مختلفة. وسمي بالتأريخ الشعري أو الحرفي أو التأريخ بحساب الجمل^(٤) (أمين، ١٩٧٩م). واستخدم في الشعر العربي لتأريخ أحداث ووقائع مثل: تأريخ ولادة علم من الأعلام، أو وفاته، أو تاريخ الانتهاء من تشييد الأبنية مثل: المساجد، والمدارس وغيرها.

ويعتمد هذا التأريخ على تحويل الأرقام إلى حروف يمكن بها تكوين جملة أو أكثر يتم جمع قيمة حروفها لتعطي رقماً معيناً يؤرخ به في أغلب الأحيان. واصطلح العرب على إعطاء قيمة عددية محددة لكل حرف من الحروف الأبجدية كالاتي:

أ = ١	هـ = ٥	ح = ٨	ك = ٢٠
ب = ٢	و = ٦	ط = ٩	ل = ٣٠
ج = ٣	ز = ٧	ي = ١٠	م = ٤٠
د = ٤			ن = ٥٠
س = ٦٠	ق = ١٠٠	ث = ٥٠٠	ض = ٨٠٠
ع = ٧٠	ر = ٢٠٠	خ = ٦٠٠	ظ = ٩٠٠
ف = ٨٠	ش = ٣٠٠	ذ = ٧٠٠	غ = ١٠٠٠
ص = ٩٠	ت = ٤٠٠		

(٤) أمين، بكرى شيخ؛ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني. (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٩ / ١٩٧٩م)، ص٦٧-١٧٥.

(٣) شيرزاد، شيرين إحسان، لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها. (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٢م)، ص١٠.

الخليفة المستنجد؛ إذ هو الثاني والثلاثون من الخلفاء العباسيين.

أما التأريخ الشعري للعمارة ومعالمها فلم أقع على أي مرجع حدد أول ظهور له، لكن بكري شيخ أمين أشار إلى الفترة التي شاع فيها هذا الفن: «ويبدو أن أبناء القرن الثاني عشر - الثامن عشر الميلادي - استساغوا هذا اللون من النظم، فأكثروا منه إكثاراً عجبياً، حتى جعلوه في كل مناسبة صغرت أو كبرت. ثم تفننوا في إخراجه تفنناً يلفت الأنظار، ويسترعي الاهتمام. . .»^(٧) (أمين، ١٩٧٩م). وستقدم الدراسة الأمثلة التي تؤكد استعمال الشعراء لهذا الفن لتأريخ المنشآت المعمارية السائدة في الماضي؛ مثل: المساجد، والمدارس، والحمامات، والأسبلة وغيرها، كما ستقدم أمثلة لتأريخ منشآت معمارية وعمرانية مستحدثة:

المنشآت المعمارية السائدة في الماضي وأمثلة لتأريخ بعضها

المساجد

عرفت المساجد في العالم الإسلامي لأداء الصلوات وغيرها، وقد كان أول مسجد بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في قباء قبل وصوله للمدينة المنورة مهاجراً، ثم تلاه المسجد النبوي بالمدينة المنورة. ويطلق على المسجد اسم الجامع أحياناً. ومن الأمثلة على التأريخ الشعري لبناء المساجد، كما في الجدول رقم (١)، قول الشاعر في تأريخ الجامع الذي أتمه الوزير يوسف بالحلفاوين بتونس في قطعة شعرية منها^(٨) (اليعلاوي، د. ت):

(٧). أمين، بكري شيخ، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٨) اليعلاوي، محمد، ديوان الشيخ إبراهيم الرياحي. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د. ت)، ص ٤٢.

إلا أن هذه القيم لم يتفق عليها في جميع مناطق العالم الإسلامي، فقد اختلفت بعض قيم الحروف العددية عند أهل المغرب الإسلامي، وقد انحصر في ستة حروف وهي: (١) حرف السين يساوي عند أهل المغرب ٣٠٠ بدلاً من ٦٠ عند أهل المشرق، (٢) حرف الصاد يساوي ٦٠ بدلاً من ٩٠، (٣) حرف الشين يساوي ١٠٠٠ بدلاً من ٣٠٠، (٤) حرف الضاد يساوي ٩٠ بدلاً من ٨٠٠، (٥) حرف الظاء يساوي ٨٠٠ بدلاً من ٩٠٠، (٦) حرف الغين يساوي ٩٠٠ بدلاً من ١٠٠٠^(٥) (البستاني، د. ت).

وقد استحسن الباحثون أن تكون الجملة التي تحوي حروف التأريخ منسجمة الألفاظ ذات علاقة بموضوع الحدث المؤرخ له، واضحة المعنى، وخالية من كل هجئة. ولا يعرف تاريخ محدد لبدء ظهور التأريخ الشعري، وذهب «شيخو» وأيده في ذلك الرافي^(٦) (الرافي، ١٩٥٩م) إلى أن أقدم ما وصل إلينا من تأريخ شعري قول ابن الشيب في الإمام المستنجد بالله (ت ٥٦٦ هـ) وهو الخليفة الثاني والثلاثون من الخلفاء العباسيين:

أصبحت (لب) بني العباس كلهم

إن عدت بحروف الجُمَّل الخلفا

فكلمة (لب) مكونة من حرفين: حرف اللام (ل) ويساوي ٣٠، وحرف الباء (ب) ويساوي ٢، ومجموع الرقمين يساوي ٣٢ وهو الرقم الذي يرمز لترتيب (٥) البستاني، بطرس، دائرة المعارف، (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ص ١٩.

(٦) الرافي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب. (القاهرة: المطبعة التجارية ١٩٥٩م)، ص ٥٦.

وغنيمة السعدا إذ لم يلههم
 شيء فلبوا ركعاً وسجوداً
 قرئت به لذوي الديانة أعين
 وغدا به حزب الشقا مفؤوداً
 لله أسسه الذي هو أمل
 أن سوف يجرز أجره الموعوداً
 ربحت تجارته فأنفق فانياً
 لينال في دار النعيم خلوداً
 فلمثل هذا الصنع تستبق النهي
 وعليه تنفطر الكرام كبوداً
 فأقبله من بانيه يارب الوري
 من لا ينجب لآمل مقصوداً
 وأجب بفضلك دعوتي إذ قلت في
 تاريخه (جازي الصغير جوداً)

سنة: ١٢٢٧ هـ

ومن الجوامع التي أرخَ تَعْمِيرُهَا جامع خضر بك في بغداد
 على لسان الشاعر يعقوب الحاج^(١١) (اليعقوبي، د. ت)، وفيه
 تضمينٌ للآية التي وردت في بناء المسجد: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ
 عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(١٢).

لقد بنى الخضر لنا جامعاً
 برحمة تشاد أركانه
 أرخت (ياالجامع للورى
 على التقى أسس بُنيانه)

سنة: ١٣٢١ هـ

بيت على التقوى تأسس والهدى
 فأبو المحاسن بالرضى ما أسعده
 ما شئت من آي الكتاب وسنة
 هذي مُسَلَّسَةٌ وتلك مُجَوَّدَةٌ
 يَهْدِي المِفسِرُ والمحدِّثُ منها
 لِيْنَ الفؤادِ وأدمعاً مُتَبَدِّدَةٌ
 فالله يُجْزِيهِ الرضى ويُبِيلُهُ
 عُرفَ الجَنانِ وثمَّ يُزَلِّفُ مَقْعَدَهُ
 فأشكرُ له واسألُ وَقُلْ متعجباً
 ومؤرخاً (الله ماقد شيدَه)

سنة: ١٢٢٩ هـ

فحساب هذا التأريخ (مغربي) كما يلي:
 (الله: ٣٠+٣٠+٥)، (ما: ٤٠+١)، (قد: ١٠٠+٤)،
 (شيدَه: ١٠٠٠+١٠+٤+٥) = ١٢٢٩ هـ^(٩).

وفي الأندلس بتستور أنشأ محمد الصغير الأندلسي
 مسجداً أرخ الشاعر الرياحي بناءه^(١٠) (اليعلاوي،
 د. ت):

انظر له نوراً بدا مشهودا
 يأوي له رجلٌ غدا مسعوداً
 في ظلمة الأسواق لاح كأنها
 نشر الصبايح على الظلام بُنوداً
 يارنة الشيطان منه إذا التدا
 نادى فولى خاسئاً مطروداً

(٩) انظر الملحق بعد ذلك لتفصيل حساب التأريخ لجميع
 الأعمال الواردة بالدراسة.

(١٠) اليعلاوي، محمد، مرجع سابق، ص ص ٥٠-٥١.

(١١) اليعقوبي، محمد علي، ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر.
 (النجف: جمعية الرابطة الأدبية، د. ت)، ص ١٦٩.

(١٢) الآية ١٠٨، سورة التوبة.

الجدول رقم (١). أمثلة المساجد الواردة بالدراسة مع تأريخ إنشائها بالجُمَّل والأرقام.

بالأرقام	تأريخ البناء بالجُمَّل	المكان	المنشأ المعماري
١٢٢٩هـ	(لله ماقد شيدة)	الحلفاويين - تونس	مسجد
١٢٢٧هـ	(جازي الصغير جودا)	تستور - الأندلس	مسجد
١٣٢١هـ	(بالجامع للورى على التقي أسس بنيانه)	بغداد	مسجد
١٣١٧هـ	(زكي باشا له الفضل)	الجميلية - حلب	مسجد
١٣٠٠هـ	(والسعد تممه بشهر العيد)	الأستانة - أستانبول	مسجد
١٠٢٦هـ	(لنعم دار المتقين)	إستانبول	مسجد
١١٦٧هـ	(جامعاً أوتيت سؤلك ياموسى)	حلب	مسجد
١٢٨٢هـ	(ذا جامع وعلي القدر جدده)	بغداد	مسجد
١٣٦٤هـ	(نافلاً في الصالحية شاد صالح مسجدا)	الصالحية النجف	مسجد
١٣٠٤هـ	(يامسجداً بالذكر قد أسسوا)	القديح	مسجد
١٣٦٢هـ	(اغفر لنا)	عنيزة	مسجد

(ز) زها بارق الشهباء والمنهل العذب (ب)
 (م) مقاصفها يرتاح في شمها القلب
 (ك) كما شاء قلبي والهوى لي منهج (ج)
 (ن) نهائي النهى عن غيه ولو أصبو
 (ي) يواصلني في حندس الليل طيفها (ا)
 (أ) أفيق ولي والفجر في وصلها حرب
 (ب) بدوت وما في البدوقصدي ولم أحم (م)
 (ح) حمى وصلها والصب بغيته القرب
 (أ) ألا يابني الشهباء هل ثم سامع (ع)
 (م) مجير فلي في طي بلدتكم نحب
 (ش) شوى قلبي الوهان وجد مبرح (ح)
 (د) دعاني لها والحب منهجه صعب
 (أ) أنادي وهل بعد الزكي محافظ (ظ)
 (م) مودة من يحويه مجلسه الرحب

وتوجد بعض القطع الشعرية التي سجل قائلوها تاريخ البناء وزادوا عليه بأن سجلوا اسم الذي صرف على البناء وذلك بطريقة مباشرة أحياناً ومبتكرة أحياناً أخرى. ومن الأمثلة على المبتكرة التأريخ لجامع (عبدالرحمن زكي باشا المدرس) في الجميلية بمنطقة حلب. فلقد أرخ له الشيخ الشاعر أحمد الترماني مفتي حارم بأبيات مطرزاً فيها اسم الباني الذي صرف على البناء في أول كل كلمة من الشطر الأول، وذاكراً الجامع في آخر كل كلمة منه بحيث صار المجموع بيتاً على حدة في كل شطرة من تاريخ البناء، وذلك سنة ١٣١٧هـ، وطرز الشاعر اسمه في أول كل كلمة من الشطر الثاني، وهي (١٣):

(١٣) الحلبي، محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (الجزء السابع). (حلب: دار القلم العربي ١٣٧٠هـ)، ص ٥١٨.

ذا جامعٌ مؤسسٌ
على تقى الرب المتين
حاولتُ تاريخاً له
من نص قرآن مبین
فجاء فيه قوله
(لنعم دار المتقين)
سنة: ١٠٢٦هـ

ومن المساجد التي أرخت مسجد الحاج موسى
آغا الأميري في حلب والذي تم إنشاؤه سنة ١١٧٦هـ
ونُقشَ فوق بابه ثلاثة أبيات مصراع الأخير هكذا
(الحلي، ١٣٧٠هـ) (١٥):

أرخ (جامعاً أوتيت
سؤلك ياموسى)
سنة: ١١٧٦هـ

و أرخ الشاعر الأخرس لتجديد بناء جامع الشيخ
الجيلاني بقوله (الأعظمي، د. ت) (١٦):

واشهد لبانيه إعجاباً بهمتيه
بما بناه وعلاه وشيده
وقل لمن رام منه أن يُؤرّخه
(ذا جامعٌ وعليُّ القدرِ جدده)
سنة: ١٢٨٢هـ

(ل) لرب البرايا تم بالخير سعيه (هـ)
(ف) فدونك والتقوى بجامعه تربو
(هـ) هوى دجى الأسحار لله خاشعاً (أ)
(ت) تراقبه الأملاك في الليل والكتب
(أ) أعد سبيلاً ماؤه الوفر هاطل (ل)
(ي) يباح إلى الضمآن منهله العذب
(ل) له الأثر المشكور لله باقياً (أ)
(ح) حميداً وكم لله في دينه صحب
(ف) فكم ثم في ملك الحميد محاسن (ن)
(أ) إليه انتمت حقاً وفيه لها حب
(ض) ضياء الدين في أيام دولته ولو (و)
(ر) رفعت لقلت الكون والملك والحرب
(ل) لإحسان باريه الزكي مناظر (ر)
(م) من الغرّ أبناء المدرس هم حزب

زكي باشا له الفضل: ١٣١٧هـ. بجامع حظه الأنور:
١٣١٧هـ. من أحمد مفتي حرم ١٣١٧هـ.

ولما زار الشيخ مصطفى الحريري الآستانة علق في
جامعها لوحة كتبها بخطه فيها «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً»
وكتب داخل هذه الآية جزئين من القرآن وذيلهما بأبيات
ختمها بتاريخ بناء الجامع (الحلي، ١٣٧٠هـ) (١٤):

لبنائه قد جاء أرخ (زاهياً
والسعد تممه بشهر العيد)
سنة: ١٣٠٠هـ

وفي تركيا أيضاً بنى السلطان أحمد الجامع المشهور
في القسطنطينية وأرخ بناءه الشاعر محمد عبدالغني
بقصيدة منها:

(١٥) الحلي، محمد راغب الطباخ، مرجع سابق، ص ٣٣.
(١٦) الأعظمي، وليد، ديوان الأخرس. (بغداد: مكتبة النهضة
العربية، د. ت)، ص ٦٤٠.

(١٤) الحلي، محمد راغب الطباخ، مرجع سابق، ص ٤٧٠-٤٧١.

كما حدد شهر الانتهاء أيضاً في قوله (القاضي،
١٤٢٦هـ)^(١٩):

تاريخه حين انتهى

قول المنيب (اغفر لنا)

سنة: ١٣٦٢ هـ

والشهر في شوال يا

رب تقبل سعيينا

التأريخ لبناء عناصر من المسجد

تشارك المساجد في عناصر معمارية رئيسة مثل:
الأبواب، والمئذنة، والمحراب، ويوجد في بعضها
عناصر لا توجد في أخرى مثل: الأروقة: والمنبر. ولقد
أرخ إنشاء بعض تلك العناصر كما في الجدول رقم (٢)
كالاتي:

أبواب المساجد: والتي لها أهمية كبيرة للمساجد
وخصوصاً الكبير منها مثل: الحرم المكي، والمسجد
النبوي، والمساجد الرئيسية التي أنشئت في عواصم
الفترات الإسلامية المتعاقبة، ومن أمثلتها أبواب المسجد
الأزهر التسعة الرئيسية التي أرخ بالشعر لبعضها مثل
باب المزينين الذي أنشأه عبدالرحمن كتحداً ونقش عليه
بهاء الذهب تاريخ إنشائه في هذه الأبيات (٢٠):

وفي النجف أرخ الشاعر الحويزي للمسجد الذي
بني في محلة الصالحية بأبيات كتبت على القاشاني في
واجهة المسجد (هدو، ١٩٦٤م)^(١٧):

طوبى لمن عمرت يده عناية

بيتاً تقام به قواعد للهدى

قد أعلن التكبير فيه بنو التقى

طوعاً وقد ذكروا الرسول محمداً

يا حافظ الصلوات أرخ (نافلاً)

في الصالحية شاد صالح مسجداً)

سنة: ١٣٦٤ هـ

وأرخ الشاعر أحمد الستري بناء مسجد بجانب داره
في قرية القديح وذلك عام ١٣٠٤ هـ في قوله (هدو،
١٩٦٤م)^(١٨):

على التقى أسس هذا البنا

فصار للناس به مأنس

عمر بالذكر وفي طاعة

تطيب من رؤيته الأنفس

نادى به تأريخ إكماله

(يامسجداً بالذكر قد أسسوا)

سنة: ١٣٠٤ هـ

(١٩) القاضي، عبدالرحمن إبراهيم، أجدادنا والتجارة وحساب
الجُمَّل. (الرياض: تجارة الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٦٤م)،
ص ٤٥.

(٢٠) محمد، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون.
(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٠٧هـ)،
ص ١٢٥.

وفي عنيزة بمنطقة القصيم أرخ الشيخ عبدالرحمن
السعدي سنة الانتهاء من بناء الجامع الرئيس بعنيزة

(١٧) هدو، حميد مجيد، ديوان الحويزي. (بيروت: دار مكتبة
الحياة، ١٩٦٤م)، ص ٢١٧.

(١٨) هدو، حميد مجيد، مرجع سابق، ص ٢١٧.

الجدول رقم (٢). أمثلة العناصر من المساجد الواردة بالدراسة مع تأريخ إنشائها بالجمّل والأرقام.

بالأرقام	تأريخ البناء بالجمّل	المكان	المنشأ المعماري
١١٦٨هـ	(باب علوم وفخار به يجاب الدعاء)	القاهرة	باب المزينين للأزهر
١٣١٣هـ	(بشر خديونا بباب عباس)	القاهرة	الباب العباسي للأزهر
١١٨٣هـ	(بَابِ رَضِيٍّ وَاسِعٍ)	تونس	باب مسجد
١٣٦٦هـ	(اسعد به قرية نادت بمهديه)	الحرم المكي	باب الكعبة المشرفة
١١١٢هـ	(في عكس رقم كالجلاله بادي)	حلب	منارة جامع البهرمية
١١٧٧هـ	(قد جاء أن الصلاة تنهى)	حلب	منبر مسجد الحاج موسى
١١٧٧هـ	(أساس بناء وهو للخير جامع)	حلب	جدار قبلة مسجد الحاج موسى
١١٨١هـ	(محرابٌ مسجدك انتهى إكمالهُ)	صفاقس - تونس	محراب - جامع صفاقس
١١٦٣هـ	(أتقنهاوزير مصر أحمد)	القاهرة	مزولة - الأزهر
١٠٤٢هـ	(صدقات زين الدين يهنأ جاريه)	حلب	بلاط - الجامع الأموي

إن للعلم أزهرًا يتسامى
فأتى السعود يقول في تاريخه
كسواء ما طاولتها سماء
(بشر خديونا بباب عباس)
حيث وفاه ذا البناء ولولا
سنة الله ما تسامى البناء
رب إن الهدى هُداك وآيا
تك نور تهدي بها من تشاء
مُدُّ تَنَاهَى أَرَحْتُ (باب علوم
وفخار به يجاب الدعاء)
سنة: ١١٦٨هـ
وأقامت وزارة الأوقاف بمصر عندما أنشأت
الرواق العباسي للأزهر باباً ضخماً وهو الباب العباسي
نُقش على واجهته الحجرية أبياتٌ تبين تاريخ إنشائه:
أَحَدِثَ بَابُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ
بِأَمْرِ مَوْلَانَا الرَّضَا الْقَامِعِ
وَكَمَّ لَهُ مِنْ خَصْلَةٍ أُوجِبَتْ
ثَنَاءَهُ لِلرَّائِي وَالسَامِعِ
جَازَاهُ ذُو الطَّوْلِ عَلَى فِعْلِهِ
مِنْ مَطْلَبِ الْمُتَبَوِّعِ وَالتَّابِعِ
وَدَامَ فِي خَيْرٍ وَلَمَّا اسْتَوَى
أَرَحْتُهُ (بَابِ رَضِيٍّ وَاسِعٍ)
سنة: ١١٨٣هـ

(٢١) الفيضاني، عبدالعزيز، ديوان الورغي. (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ت)، ص ص ٥٠-٥١.

للأزهر المعمور باب مواهب
ظهر الفتوح به لكل الناس

منارات المساجد: ومن الأمثلة المتميزة على تأريخ بنائها ما تفنن به الشاعر يحيى العقاد عند تأريخه لمنازة جامع البهرمية في حلب التي كتب على بابها (٢٣):

قامت فصادمها السحاب بمرّه
سنت بقّد قد كل مشاد
حاكت علاء قدر طه المصطفى
أس السخاء ومنهل القصاد
فهو المعمر من أنار منارها
وأثار أجراً أب دون نفاذ
بشراه أجرى بالسرور بناءها
والخير أمنح بالهناء ينادي
ها كل وزن تم فيه مؤرخاً
جل استواها باستوا الأعداد
وهالها باللطف (حلى مؤرخاً
في عكس رقم كالجلالة بادي)
سنة: ١١١٢ هـ

ومع الوصف المعماري للمنارة فإن مجموع حروف تأريخ بنائها هو سنة ١١١٢ هـ، وهذا الرقم إذا عكسته يشبه لفظ الجلالة (الله).
منبر المسجد ومحرابه: ومن الأمثلة على ذلك ما كُتِبَ فوق منبر مسجد الحاج موسى آغا الأميري في حلب في ثلاثة أبيات الأخير منها:

وبالكلام القديم أرخ
(قد جاء أن الصلاة تنهى)
سنة: ١١٧٧ هـ

(٢٣) الحلبي، محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (الجزء السادس). مرجع سابق، ص ٤٢٧-٤٢٨.

ونلاحظ أن معنى جملة التأريخ متناغم مع التأريخ نفسه حيث وصف ميزة معمارية في الباب وهي السعة، كما نلاحظ توظيف المعلومة الدينية في تقريب صورة رضوان خازن باب الجنة إلى المسجد الذي تكون فيه رياض الجنة.

ولقد أرخ الشاعر أحمد غزاوي مناسبة وضع الباب الشريف للكعبة المشرفة، والذي أمر بصنعه الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ووضع في مكانه بحضور ولي العهد وأعضاء الوفود الإسلامية (٢٢):

عبدالعزيز حباك الله مأثرةً
تجديدك الباب بعد الركن تنشيه
شدا بحبك بيت الله وانطلقت
وفوده لك بالإخلاص تزجيه
سبكته - يبهر الأبصار رونقه
برهان صدق - بفضل الله تسديه
وناب عنك السعود اليوم يرفعه
مع الخشوع - وأدى فرضه فيه
وحوله حنفاء الأرض قاطبة
قد أكبروا لك ما تبني وتعليه
وقد دعوا لك بالتوفيق، وابتهلوا
ورتلوا الشكر - أفواهاً مثنائه
قد خصك الله بالبر الذي احتجزت
عنه الملوك وفيك الله يضيفه
فاسمع لتاريخه قد جاء منسجماً
(أسعد به قرية نادى بمهديه)

سنة: ١٣٦٦ هـ

(٢٢) جريدة أم القرى. مكة المكرمة: السنة ٢٤: العدد ١١٨٢ في ١٦/١٢/١٣٦٦ هـ، ص ٣.

المزولة: استعملت المزاويل لتحديد أوقات الصلاة في بعض المساجد مثل الأزهر حيث لم يكن المؤذن يؤدي الأذان إلا بعد التبين الميقاتي الذي كان يستدل عليه من سبعة مزاويل بالجامع أربع منها بالصحن لمعرفة وقت الظهيرة وثلاث جهة رواق معمر لمعرفة وقت العصر، وقام بإهداء اثنتين من تلك المزاويل أحمد باشا كور والي مصر وقد نقش على إحداهما تأريخها (محمد، ١٤٠٧هـ) (٢٥):

مزولة متقنة

نظيرها لا يوجد

راسمها حاسبها

هذا الوزير الأمجد

تاريخها (أقننها)

وزير مصر أحمد

سنة: ١١٦٣هـ

وبالإضافة إلى أن الشاعر احتفظ بتاريخ الإنشاء فهو قد احتفظ كذلك باسم المنشئ ومرتبته في الدولة. كما أرخ الشعراء بعض أعمال الترميمات والتجديدات التي عملت لأجزاء من المساجد ومن ذلك تأريخ تجديد بلاط الجامع الأموي في حلب بالأحجار الملونة وبناء حوضين للماء فيه، وكان ذلك بأمر من زين الدين بك (الحلبي، ١٤٠٨هـ) (٢٦):

قد زان زين الدين ماجد عصره

آثار خير للقيامة باقية

(٢٥) محمد، سعاد ماهر، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

(٢٦) الحلبي، محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (الجزء الثالث). مرجع سابق، ص ١٩٩-٢٠٠.

فالمنبر موضع الإمام الذي يأمر وينهى المصلين ويرشدهم للخير، ونلاحظ أن هذا الشطر أدى هذا المعنى الذي يقوم بوظيفته المنبر وفي الوقت نفسه كان تأريخاً لإنشائه.

كما عُلق لوح خشبي في جدار القبلة كتب فيه ثلاثة أبيات الأخير منها:

لذلك موسى بالتقى شاد أرحوا

(أساس بناء وهو للخير جامع)

سنة: ١١٧٧هـ

وأرخ الشاعر علي الغراب لمحراب جامع صفاقس (٢٤):

ته يا صفاقس افتخر طول المدى

عجبا بمسجدك العديم مثاله

سيما بمحراب تكامل حسنه،

ويزيد في نظر اللبيب جلاله

أبدى المنيف به المعلم طاهر

ما ررق من نقش وراق جماله

حتى تكامل قلت فيه مؤرخاً:

(محراب مسجدك انتهى إكماله)

سنة: ١١٨١هـ

ونلاحظ أن الشاعر زاد بتوثيق اسم المعلم الذي أشرف على البناء فالطاهر المنيف هو المعلم الذي صمم واختار ما ررق من نقش جميل، كما أنه أشرف على البناء أيضاً.

(٢٤) المطوي، محمد الهادي و ابن سالم، عمر، ديوان علي الغراب الصفاقسي. (تونس: الدار التونسية، ١٩٧٣م)، ص ٣١٩.

أنشأ لجامعنا الكبير بلاطه
 فافتّر رونقها البديع وحسنها
 الله مولاه بنفس راضية
 وبنى لنا الحوضين يجري منها
 للمسلمين عيون ماء جارية
 هذا له يوم الحساب ذخيرة
 وذخائر الأعمال تبقى زاكية
 لقبوها نادى البشير مؤرخاً
 (صدقات زين الدين يهنا جاريه)
 سنة: ١٠٢٤هـ

وفي هذا المثال يلاحظ أن جملة التأريخ ثناء للمنشئ بدون ذكر وصف أو ميزة للعمارة.
 ومن المدارس التي أرّخ بناؤها أيضاً تلك التي أنشأها أمير تونس حوالي الجامع الأعظم في تونس بقطعة شعرية منها (الفيزاني، د. ت) (٢٩):

تأمل بديع الحُسن من صنعة الأيدي
 وشاهد جمال السرّ في الوضِع من بُعد
 وعَرَّجَ عَلَى تِلْكَ المَباني فَأَنَّهَا
 دَعَتَكَ الدَّواعي عن أساطينها المُلد
 تَجِدُ جَنَّةً لا الطَّرْفُ يَرْتَدُّ حَاسِبًا
 لَدَيْهَا وَلا وَجْهَ المَلاحةِ فِي ضِدِّ
 تَنَاسَقَ ما فِيهَا وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى
 فَكُلُّ الذي حَازَتْهُ وَأَسِطَةُ العُقْدِ
 وَإِذْ كَمَلْتَ بِالْفَتْحِ وَالْيَمَنِ ارَّخَتْ:
 (منازلُ فَتْحِ حَلَّهَا أَيْمَنُ السَّعْدِ)
 سنة: ١١٦٦هـ

وهذه المقطوعة مكتنزة بصفة هذه المنشأة وما فيها من الجمال والإتقان، وتأريخها يوحي بأنها مدينة علمٍ ويمنٍ وسعدٍ قد فُتحت.

المدارس

للمدارس في الحضارة الإسلامية دور كبير في تعليم العلم ونشره وقد حرص الخلفاء والأمراء على إنشائها والصراف عليها، والمدرسة منشأة يفترض أن تكون بدون مئذنة أو منبر ولا تقام فيها صلاة جامعة، وتخصص لتدريس علوم الدين على مذهب واحد أو أكثر تبعاً لغرض وإمكانات المنشئ. وقد عرفت المدارس في العمارة الإسلامية في النصف الثاني من القرن الخامس وتعتبر المدرسة التي أنشأها نظام الملك في غزنة المدرسة الرسمية الأولى وتبعتها مدارس متعددة في حواضر العالم الإسلامي (رزق، ١٤١٨هـ) (٢٧). ويوضح الجدول رقم (٣) أمثلة للمدارس التي أرّخت، ومنها تلك التي بناها الملك حسين بن علي باي في تونس، وأرخ بناءها الشاعر الصفاقسي في قطعة شعرية منها (محفوظ، د. ت) (٢٨):

(٢٧) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٨هـ)، ص ٢٧١.
 (٢٨) محفوظ، محمد، ديوان محمد الشرفي الصفاقسي. (تونس: الدار التونسية للنشر، د. ت).

(٢٩) الفيّزاني، عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ص ١٤٦-١٤٧.

الجدول رقم (٣). أمثلة المدارس الواردة بالدراسة مع تأريخ إنشائها بالجمّل والأرقام.

الأرقام	تأريخ البناء بالجمّل	المكان	المُنشأ المعماري
١١٢٦هـ	(يا من سما بين الملوك فخاره)	تونس	مدرسة الملك حسين باي
١١٦٦هـ	(منازلُ فَتَحَ حَلَّهَا أَيْمَنُ السَّعْدِ)	تونس	مدرسة الجامع الأعظم
١١٦٥هـ	(مسجد شاد للتقى والعلوم)	حلب	المدرسة الأحمدية
١١٩٦هـ	(زهت مدرسة الكواكب)	الجلوم - حلب	مدرسة الكواكبي
١٣٢١هـ	(أساسها على التقى والرشاد)	النجف	مدرسة الخراساني
١١١٩هـ	(مغنى هدى)	أصفهان - إيران	مدرسة السلطان حسين

سطعت ضياءً زاهرات كواكب
وسمت علاءً نحو أوج مراتبٍ
فلذا يكون الاهتدى بسنائها
فشموسها لا تحتفي عن طالب
وزهت فكان سموها بالأحمد ال

أوصاف من ساد الملا بمناقبٍ
فبنى لوجه الله مدرسة غدت
تزهو بحسن نضارة وتناسبٍ
ونوى بها وجه الكريم تقرباً
أرخ (زهت مدرسة الكواكب)
سنة: ١١٩٦هـ

وأرخ إبراهيم أطيّمش (الخاقاني، ١٤٠٨هـ) (٣١) بناء
مدرسة الشيخ ملا كاظم الخراساني بقوله من أبيات:

مدرسة الكاظم قد أرخوا:
(أساسها على التقى والرشاد)
سنة: ١٣٢١هـ

(٣١) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء الأول)، (قم: مطبعة
بهمن، ١٤٠٨هـ)، ص ١٤٢.

وأنشأ القاضي أحمد بن طه زاده المدرسة الأحمدية
في حلب وبها مكتبة، وقد ذكر الطباخ (الحلبي،
١٤٠٨هـ) (٣٠) أنها أعظم مكتبة في الشهباء وأنفسها،
وقد أرخ بناء المدرسة الشاعر محمد الجمالي بقوله:

قد بنى أحمد بن طه محلاً
لدروس المنطوق والمفهوم
وبنور التوفيق قد تم أرخ:
(مسجد شاد للتقى والعلوم)
سنة: ١١٦٥هـ

لقد واءم الشاعر بين وظيفة المسجد التي هي أداء
العبادة وتعلم العلم ثم أخرج هذا المعنى في قالب
شعري متميز في كونه تأريخاً لبناء المسجد في رابط قوي
بين المعاني والحس.

وفي حلب أيضاً أرخ لمدرسة بناها الشيخ الكواكبي
بحلة الجلوم في أبيات منها:

(٣٠) الحلبي، محمد راغب الطباخ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب
الشهباء (الجزء السابع). مرجع سابق، ص ٧٦.

أَدَمَ يُنْفِقُ عَلَيْكَ» (٣٤). وجاءت منشآت المياه بأشكال مختلفة كما في الجدول رقم (٤) ومنها:

الحمامات

دلت آثار الحضارات القديمة ولا سيما منطقة بحر إيجة منذ العصر البرونزي في الألف الثالث قبل الميلاد على وجود الحمامات العامة، وانتشرت عند الرومان بأنواع مختلفة. ثم انتقلت عمارة الحمامات إلى المسلمين، وانتشرت لا لأنها كانت مظهر حضارة وترف فحسب؛ بل لأنها أوجبتها فريضة التطهر والاغتسال. ولقد أرخ أبو الفتح لأحد الحمامات التي بنيت في الشام (الطالوي، ١٤٠٣هـ) (٣٥):

أَيُّ حَمَامٍ هُنَا قَدْ بُنِيَ
مِثْلُهُ فِي حَسَنِهِ مَا رُؤِيَ
بِدِمَشْقِ الشَّامِ قَدْ أُنشِئَهُ
مِصْطَفَى بَاشَا سَمًا مُرْتَقِيَا
عَمَّرَ الْحَمَامَ هَذَا رَغْبَةً
مِنْهُ فِي إِتْمَامِ مَا قَدْ بُدِيَ
أَيُّ طُحْرٍ وَشَفَاءٍ جَمْعًا
لِمَرِيضٍ جَاءَهَا مَسْتَشْفِيَا
وَاعْتَدَى كُلُّ طَبِيبٍ فِي الْحَمَى
عَنْ سَوَى أُبْرُنَهَا مُحْتَمِيَا
فَلِهَذَا جَعَلُوا تَارِيحَهُ
(خَيْرَ حَمَامٍ طَبَّ بُنِيَا) (٣٦)

سنة: ٩٧٣هـ

وفي إيران أنشأ السلطان حسين الصفوي مدرسة بأصفهان ذكرها الشاعر ابن معصوم وأرخ عام بنائها في قطعة شعرية منها (شكر، د. ت) (٣٢):

لِلَّهِ مَدْرَسَةٌ عَلَا بِنْيَانُهَا
وَسَمَا عَلَى فَرْقِ (السَّمَاءِ) مَكَانُهَا
فَعَدَّتْ تَنَافَسَهَا السَّمَاوَاتُ الْعُلَى
إِذْ زَاوَحَتْ أَفْلَاكُهَا أَرْكَانُهَا
إِلَى أَنْ قَالَ:

فلذا أتى تاريخُ عامِ تمامها:

(مغنى هدي) فحوى الهدى بِنْيَانُهَا

سنة: ١١١٩هـ

منشآت المياه

لقد كان توفير الماء للشرب أو للاستعمال العادي من أولويات اهتمام الولاة، ولقد حث الإسلام على التصدق في مجال السقيا والذي هو من جملة الصدقات والإنفاق في مواضع عديدة من القرآن والسنة مثل قوله تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين* الذين ينفقون في السراء والضراء. . .» (النووي، ١٤٠١هـ) (٣٣)، وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «أنفق يا ابن

(٣٤) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ١٣٣. ص ٦٧. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٢هـ.
(٣٥) الطالوي، درويش محمد، سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر. (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ص ١٧٥.
(٣٦) الأبن: حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس.

(٣٢) شكر، شاعر هادي، ديوان ابن معصوم. (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، د. ت) ص ٤٦٤.
(٣٣) النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين. (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠١هـ)، ص ٢٦٠.

الجدول رقم (٤). أمثلة لمنشآت المياه الواردة بالدراسة مع تأريخ إنشائها بالجمّل والأرقام.

المنشأ المعماري	المكان	تأريخ البناء بالجمّل	بالأرقام
حمام	دمشق - الشام	(خير حمام طبّ بُنيا)	٩٧٣هـ
حمام/ مصطفى باشا	دمشق - الشام	(حمامك أصل راحة الاجسام)	٩٥٥هـ
حمام/ شرف الدين	كوكبان - اليمن	(حمامنا المسعود بالخير طاب)	١١٨١هـ
حمام	بغداد	(جاد في حوضه بقاء طهور)	١١٨١هـ
فسقية باب الفلة	تونس	(ياحسنتها جاءت بقاء منهم)	١١٦٢هـ
سبيل	تونس	(جاء عذبا وزلا لا منهم)	١١٨٨هـ
سبيل	تونس	(صفر الخير)	١١٨١هـ
قنطرة	وادي مليان - تونس	(زكا به الباشا علي)	١١٨٠هـ

كما أُرِّخَ لحمامٍ آخر بناه الوزير مصطفى باشا تحت

قد طاب حمامي فأرخته

قلعة دمشق:

سنة: ١١٨١هـ

وفي بغداد أرخ الشاعر العشاري لحمام أحسن بناؤه
(روؤف، ١٣٩٨هـ) (٣٨) في أبيات نذكر منها:

دار لطف ورقة وصفاء

وضياء وهجة وسرور

لم يكن في الدنيا له من شبيه

ومثيل وماله من نظير

قم به واخلع الثياب وروح

منك جسماً بقاء الممتدِير

لما كملت عمارة الحمام

وازداد به حسن دمشق الشام

قالت طرباً وأرخت منشداً

(حمامك أصل راحة الأجسام)

سنة: ٩٥٥هـ

وفي كوكبان باليمن أتم أميرها السيد شرف الدين

بن أحمد بناء حمام فأرخه أحد أقربائه بأبيات منها

(الصنعاني، د. ت) (٣٧):

(٣٨) رؤوف، عماد عبدالسلام، والأعظمي، وليد عبدالكريم، ديوان العشاري. (بغداد: وزارة الأوقاف. ١٣٩٧هـ/

(٣٧) الصنعاني، محمد بن محمد، نيل الوطر من تراجم رجال

مختلفة منها الدائرية والمربعة والمسدسة والمثمنة والمفروكة المكسوة بخردة الرخام الدقيقة الملونة المجمعة مع بعضها البعض بأشكال هندسية مختلفة، وإضافة إلى التوظيف الجمالي فإن فساقى الدور والقصور (النوافير) ترطب الجو بما تبثه من المياه المتدفقة منها عن طريق الأقبص أو مواسير الرصاص. ومن الفساقى أيضاً ما ينشأ وسط الحدائق أو البرك أو البحيرات حيث تستقي منها ماءها وتقذفه متصاعداً في السماء ليهبط إلى الأرض متدرجاً من فسقية إلى أخرى.

السييل

السييل بناء صغير كان يخصص في الأماكن العامة وأركان الأبنية الدينية والمدنية لوهب الماء لأهل الحي والمتريدين عليه من عابري السيل وأصحاب المصالح ونحوهم (رزق، ١٤١٨هـ) (٤٠)، وحث الإسلام على التصديق في مجال السقيا وتوفير السيل تقرباً إلى الله وإنفاقاً في سبيله، ولقد أرخت بعض الأسبلة ومن الأمثلة على ذلك السيل الذي أحدثه الأمير علي بن حسين بجوار تربتهم بتونس، وأرخه الورغي بقطعة شعرية منها (الفيزاني، د. ت) (٤١):

جَلَبَ الْمَاءَ زُلَالاً يَنْهَمِرُ
بَايْنَا الْبَاشَا عَلِيُّ الْمُدَّكِرُ
فِي رِضَا مَوْلَاهُ يَسْعَى دَائِماً
وَعَلَى فِعْلِ بُرُورٍ مُسْتَمِرٍ
مَا ارْتَوَى مَنْ قَالَ فِي تَارِيخِهِ
(جَاءَ عَذْباً وَزُلَالاً مِنْهُمْ)

سنة: ١١٨٨هـ

واغتسل من حياضه وتستر
عن كبير من الورى وصغير
ثم قل للذي بناه بحل
فزت يا ذا العلى بخير كثير
تم حمامك الأنيق فأرخ
(جاد في حوضه بماء طهور)

سنة: ١١٨١هـ

الفسقية

جمعها الفساقى، وهي أحواض المياه وتكون بأنواع مختلفة منها ما يتوسط المساجد والمدارس للشرب، والوضوء، والاعتسال، وتزود بصنابير يستخدمها المصلون للوضوء، وتكون في الغالب على هيئة قبة ترتكز على أعمدة رخامية أو حجرية أو خشبية. وفي هذا النوع أرخ الشاعر الورغي بناء فسقية في باب الفلة بتونس بأبيات منها (الفيزاني، د. ت) (٣٩):

فَالنَّفْعُ مُبْتَدَأٌ وَمُخْتَوِّمٌ بِمَا
فِي فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ جَاءَ مِنَ الْأَثَرِ
فِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ لَهُ حَرٌّ رُوِيَ
أَجْرَ عَنِ الْمَبْعُوثِ مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ
فَأَعِيدُهُ بِجَمَاهَا مِنْ حَاسِدٍ
وَبِسُورَةِ الْفَلَقِ الْمَبِينِ مَعَ الْقَمَرِ
وَحَبَاهُ خَيْراً إِذْ أَتَى تَارِيخُهَا
(يَا حُسْنَهَا جَاءَتْ بِمَاءٍ مِنْهُمْ)

سنة: ١١٦٢هـ

ومن الفساقى ما يتوسط الدور والقصور وغيرها من الأبنية السكنية وتكون على هيئة نافورة بمساقط

(٤٠) رزق، عاصم محمد، مرجع سابق، ص ١٣٧-١٣٩.

(٤١) الفيضاني، عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٣٩) الفيضاني، عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٨١-١٨١.

وقال في سبيل آخر منها (الفيزاني، د. ت) (٤٢):
 وَمِنْ مَعَانِي اسْمَيْهَا
 فَيَا مُبْرِدًا مِنْ عَذْبِهَا فَادُعْ هَكَذَا
 وَيُظْهِرُ فَضْلُ الْأَوَّلِ
 وَزَادَ فَضْلًا إِذْ دَنَا
 لِمَنْ قَدْ شَفَى أَكْبَادَ مِثْلِكَ فِي الْحَرِّ
 لِذِي نِعْمَةٍ مَا حَازَهَا ذُو رِئَاسَةٍ
 وَيَأْسُمُهُ أَرْخَتُهُ
 بُتُونَسَ لَا قَبْلًا وَلَا بَعْدَ ذَا الْعَصْرِ
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْ سِرِّ الْإِشَارَةِ سَاتِلًا
 (زَكَا بِهِ الْبَاشَا عَلِي)
 سنة: ١١٨٠هـ

المباني السكنية

وتشمل - كما في الجدول رقم (٥) - ما أعد للسكن من قصور ودور. فالقصور مفردها قصر وهو البيت الكبير الضخم، ومن القصور التي عرفها العرب قبل الإسلام الخورنق والسدير، ومن قصور الأمويين قصر الخضراء وقصر الخير الغربي وقصر المشتى، ثم انتشرت القصور في مدن المسلمين وبواديها على مر العصور (غالب، د. ت) (٤٤). ومن القصور الكبيرة القصر الكبير في القاهرة ويسمى المعزي: «وهذا القصر كان دار الخلافة وبه سكن الخلفاء إلى آخر أيامهم. . . ولما أخذ صلاح الدين، وأخرج من كان به، كان فيه اثنا عشر ألف نسمة» (المقريزي، ١٩٦٧م) (٤٥).

ومن القصور التي أرخ تاريخ إنشائها القصر الذي بني بميدان حلب برسم السلطان العثماني ومنها هذه الأبيات (الطالوي، ١٤٠٣هـ) (٤٦):

(٤٤) غالب، عبدالرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية. (بيروت: جروس برس، د. ت). ص ص ٣١٥-٣١٦.
 (٤٥) المقريزي، أحمد بن علي، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار (الجزء الأول). (القاهرة: تحقيق محمد مصطفى زيادة. ١٩٦٧م)، ص ٣٨٤.

(٤٦) الطالوي، درويش محمد، مرجع سابق، ص ص ٢١٢-٢١٣.

فَمَطْلَعُهُ تَارِيحُهَا (صَفْرُ الْخَيْرِ)

سنة: ١١٨١هـ

قنطرة المياه

جمعها قناطر، وهي ما ارتفع من البنيان على شكل قوس، و جسر يبني فوق الماء للعبور عليه. والقنطرة المائية: قناة مقامة على مجموعة من العقود تسمى القناطر (رزق، د. ت) (٤٣). وقد عرفت خلال العصر الروماني والحضارات المتعاقبة، وقد مد المسلمون العديد من القنوات الحجرية أو الفخارية أو الرصاصية إلى مسافات بعيدة لتوصيل المياه إلى العديد مما شيده من مساجد ومدارس وحمامات وقصور ومنازل وأسبلة. . . الخ.

ومن القناطر تلك التي بناها الباشا علي على وادي مليان سنة ١١٨٠هـ في تونس وأرخها الورغي:

أَنْظُرُ لِحَسْرِ يَنْجَلِي
 بِكُلِّ صُنْعٍ أَجْمَلِ
 يَزُوهُ بِهِ مَلِيَانُ عَنْ
 مَجْرَدَةَ وَيَعْتَلِي

(٤٢) الفيزاني، عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ص ١٩٠-١٩١.

(٤٣) رزق، عاصم محمد، مرجع سابق، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

اللهِ بُسْتَانٌ وَقَصْرٌ جَدِيدٌ
على أحسن ما ينبغي إتقاناً وحسناً وسعة فسجل الشاعر
إبراهيم بن حسن الأسكوبي (ت ١٣٣١هـ) ذلك وأرخ
بناءه بقوله (الخطراوي، د. ت) (٤٨):

من بِنْيَةٍ نَيْطٌ بِأَعْطَافِهَا
أبا كاملٍ دمت في نعمة
روحٌ وريحانٌ وطلُعٌ نضيدٌ
وأبقاك ذو المنة، الواحدُ
قصرٌ مشيدٌ وَسَطٌ رَوْضٌ غدا
وجددت بيتاً على ما يجب
تاريخه (في الوسط قصرٌ مشيدٌ)
تسأى بجيرة بيت الإله
سنة: ٩٤٠هـ

ومنها القصر الذي شاده عبدالرحمن أفندي في
البصرة لنزول المشير مدحت باشا:

بنى مقصورةً شُرُفَتْ بِنَاءً
فسيح جميل على ما يرام
أعدت بالسرور لمن يزورُ
وما فيه ما ينقُد الناقد
فقلت لسيد القباء أرخ
فيا حبذا أثرٌ بالشُّيْكَ
(مبانيها يشرفها المشيرُ)
وبالخير مُدُّ تَمَّ فالسعد أَرَّ
خ (أتقن تعميره ماجدُ)
سنة: ١٢٨٦هـ

أما البيوت فمفردها بيت، ويسمى أيضاً المسكن
والمنزل والدار (غالب، د. ت) (٤٧)، وللأخيرة معانٍ
أخرى حيث استخدم اللفظ مضافاً ليدل على أبنية
ترتبط بالدولة والمنافع العامة، كدار الإمارة وهو مسكن
الخليفة أو الوالي، ودار الصناعة وهو مكان بناء السفن،
و دار الحكمة للمكتبة العامة.

ومن البيوت التي سجل تأريخها بيت الشيخ ماجد
أفندي كردي في حي الشبيكة بمكة المكرمة الذي جاء

هَذِهِ بَيْتٌ تَسْرُّ النَّاطِرِينَ
تَنْزِلُ الرَّحْمَةَ فِيهَا كُلَّ حِينٍ
وَاجِبٌ حَتْمٌ عَلَى دَاخِلِهَا
حَمْدُهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٤٨) الخطراوي، محمد العيد، ديوان إبراهيم بن حسن
الأسكوبي. (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، د. ت)، ص
ص ١٣٥-١٣٦.

(٤٧) غالب، عبدالرحيم، مرجع سابق، ص ١٨٢.

وفي أحمد آباد بالقارة الهندية بنى السيد شيخ
العيدروس بيتاً، فنظم الشيخ عبدالمعطي باكثير تأريخ
بناؤه ضمن أبيات منها (العيدروس، ٢٠٠١م) (٥٠):

أكرم بأرفع روشنٍ قد زينت
أرجاؤه إذ صار في عُرفاته
قد أتقن الأستاذ صنعة وضعه
فزها وفاق بذاته وصفاته
ومن السعادة قد أتى تاريخه

(بيت السعادة) فهو من آياته

سنة: ٩٧٩هـ

ومن الدور التي أُرِّخَ بناؤها دار الشيخ جابر أمير
عربستان في قطعة شعرية منها (الأعظمي، د. ت) (٥١):

أيها الناظر المفكّر فيما
قَصَرْتُ عن نظيره أنظاره
دار عز الأمير جابر فيها
مد بناها محلّه وقراره
لتحل الضيوف في ما بناها
وترى ما يسرها زواره
شيد داراً وعزّ جاراً فأرّخ

(بُنِيَتْ بالسرور والعزّ داره)

سنة: ١٢٨٥هـ

(٥٠) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ (ت ١٠٣٨هـ)، النور
الساغر عن أخبار القرن العاشر. (تحقيق وضبط: حالو، أحمد
وآخرون. بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م)، ص ٤٥٩.
(٥١) الأعظمي، وليد، مرجع سابق، ص ٦٧٤.

إذ أتى منها مقاماً طيباً
فيه ما يبغيه من دنيا ودين
فهي سعدٌ وردَ الآن له
ولهم بالنصرِ والفتحِ المبين
وإذا تمّ البناء وأرخت
(يدخلوها بسلام آمين!)

سنة: ١١٨١هـ

وفي القاهرة بحي الصنادقية بالقرب من الأزهر
بنى الشيخ عبدالرحمن الجبرتي داراً ونظم فيها الشاعر
مصطفى الصاوي أبياتاً وتأريخاً رقت بطراز مجلس
العقد الداخل منها (البيطار، ١٣٨٣هـ) (٤٩):

بناء يروق العين حسن جماله
ورونقه يشفي الصدور صدوره
ومن مجد بانيه تزايد بهجة
وقلد من در المعاني دوره
عزيز بنى بيت المكارم فانشت
تغني به حمداً ومدحاً طيوره
فلا زال فيه الفضل تسمو شموسه
وتنمو على كل البدور بدوره
ودام به سعد السعود مؤرخاً
(حمى العز بالمولى الجبرتي نوره)

سنة: ١١٩٢هـ

(٤٩) البيطار، عبدالرزاق (ت ١٣٣٥هـ)، حلية البشر في تاريخ
القرن الثالث عشر. (دمشق: المجمع العلمي العربي بدمشق.
١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص ص ١٥٤٨-١٥٤٩.

الجدول رقم (٥). أمثلة للمباني السكنية الواردة بالدراسة مع تأريخ إنشائها بالجُمَّل والأرقام.

بالمباني السكنية	المكان	تأريخ البناء بالجُمَّل	بالأرقام
قصر	ميدان حلب	(في الوسط قصرٌ مشيد)	٩٤٠ هـ
قصر المشير	البصرة	(مبانيها يشرفها المشيرُ)	١٢٨٦ هـ
بيت الشيخ ماجد كردي	مكة المكرمة	(أتقن تعميره ماجد)	١٣٢٤ هـ
بيت أحد الوجهاء	تونس	(يَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ!)	١١٨١ هـ
بيت عبدالرحمن الجبرتي	القاهرة	(حمى العز بالمولى الجبرتي نوره)	١١٩١ هـ
بيت شيخ العيدروس	أحمد آباد - الهند	(بيت السعادة)	٩٧٩ هـ
دار أمير عربستان	عربستان	(بُنِيَتْ بالسُرور والعزّ داره)	١٢٨٥ هـ
دار السيد سعيد الحكيم	عشار البصرة	(فليهنّا الشرع ببيت السعيد)	١٣٦٦ هـ
دار السيد سعيد الحكيم	عشار البصرة	تأريخ آخر هو: (ببيت الفاخر)	١٣٦٦ هـ
دار شاهين الصليبي	بيروت	بالميلادي: (شاهين دار الفخر قد شاد له)	١٩٢٦ م
دار صديق للشاعر الأخرس	بغداد	(ذا محل السرور)	١٢٦٧ هـ
دار الحاج عبدالرزاق الحلي	النجف	(ناشد أفادخلوها بسلام آمين)	١٣٦٧ هـ
دار صديق الشاعر العطار	النجف	(عمرت للمجد داراً طاب مسكنها)	١٢٠٠ هـ
بيت علي بن الحسين	تونس	(بِيَتْ بِهِ أُونِسَ السُّعْدُ)	١١٨١ هـ
دار عبدالله أفندي الجابري	حلب	(فذا المكان المبارك)*	١٢١٦ هـ
دار إسماعيل النابلسي	دمشق - الشام	(داري جوار الجامع الأموي مِنْ نَعَمِ الإله)*	٩٧٥ هـ
دار إسماعيل النابلسي	دمشق - الشام	(خير المجالس)*	٩٧٥ هـ
دار مراد بن أبراهيم	دمشق - الشام	(فهني بيت مبارك لمراد)	١٠٤٥ هـ
صيوان	القاهرة	(بي على مجد الوزير العز حَيِّم)	١١٨١ هـ

* تأريخ شراء وسكنى.

وأرخ كاظم الخطاط عام بناء دار السيد سعيد الحكيم بيت سمت أركانه بالهدى
في عشار البصرة بقوله (الخاقاني، ١٤٠٨ هـ) (٥٢):
بورك من بيت أغرّ جديد

ديوان شرع عامر بالتقى

ومحفل الدين المنيف السديد

(٥٢) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء السابع)، قم: مطبعة

بهمن، ١٤٠٨ هـ، ص ٢٠٠.

ومن دور العامة ما أرخه الأخرس الذي طلب منه
صديقاً له تأريخ داره فقال (الأعظمي، د. ت) (٥٥):

أَنْظُرْ إِلَى مَجْلِسِ أَنْسٍ زَهَا
لِصَاحِبِ زَارٍ وَخِلِّ يَزُورُ
قَدْ قَصَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ فَمَا
تَرَى بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهِ قَصُورُ
دَاراً أُعِدَّتْ بَعْدَمَا زُخِرَتْ

لِقَهْوَةٍ تُسْقَى وَسَاقٍ يَدُورُ
سُرَّتْ بِهِ أَحْبَابُنَا كُلُّهَا
وَأَرَخَتْهُ (ذَا مَحَلِّ السَّرُورِ)
سنة: ١٢٧٦هـ

وَأَرَّخَ الشَّاعِرُ الْحَوِيزِيُّ الدَّارَ الَّتِي بَنَاهَا الْحَاجُّ
عَبْدَ الرَّزَاقِ الْحَلِيِّ بِقَوْلِهِ:

عَبْدُ رِزَاقِ الْوَرَى شَادَ لَهُ
دَارَ فَضْلِ زَانِهَا الْفَتْحِ الْمَيِّنُ
فَاخْرَجَتْ أَوْجَ الدَّرَارِيِّ بِالْبَهَا
وَمِضَاهَا مَعْدَنُ الدَّرِّ الثَّمِينُ
حِينَ شَمَسَ السَّعْدُ مِنْهَا أَشْرَقَتْ
عَمِيَتْ عَنْهَا عَيُونُ الْحَاسِدِينَ
هِيَ لِلْخَلْدِ اسْتَقَامَتْ جَنَّةٌ
لِلْوَرَى عَرَفَهَا الْحَقُّ الْمَيِّنُ
قَالَ لَمَّا أَرَخَوْهَا (نَاشِداً)
فَادْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ

سنة: ١٣٦٧هـ

تشرق بالسعيد أرجاؤه
وتحتبي منه بظل مديد
حتى بدا يسطع تأريخه

(فليهنأ الشرع بيت السعيد)
سنة: ١٣٦٦هـ

كما أرخ بناء هذه الدار أيضاً الشاعر النقدي بقوله
(الخواقاني، ١٤٠٨هـ) (٥٣):

أَبَارِكْ لِلْمَوْلَى السَّعِيدِ بِمَنْزِلِ
جَدِيدٍ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عَامِرِ
عَلَى غَيْرِهَا الْفِيحَاءِ تَسْمُو وَتَعْتَلِي

إِذَا افْتَخَرْتَ أَرَّخَ (بَيْتِ الْمَفَاخِرِ)
سنة: ١٣٦٦هـ

وفي بيروت أرخ الشاعر كاظم آل نوح بالتاريخ
الميلادي عام بناء دار للدكتور شاهين صليبي (الخواقاني،
١٤٠٨هـ) (٥٤):

بندوة العلياء والمجد بنى
والسعد شاهين له محلة
وقال إذ تمّ البشير أرخوا
(شاهين دار الفخر قد شاد له)
سنة: ١٩٢٦م

(٥٣) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء السابع)، مرجع سابق،
ص ٢٠٢.

(٥٤) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء الثاني)، مرجع سابق،
ص ٩٠.

(٥٥) الأعظمي، وليد، مرجع سابق، ص ٦٧٥.

وكتب الشاعر العطار مهنتاً صديقاً له ومؤرخاً عام
بناء داره (الخاقاني، ١٤٠٨هـ)^(٥٦):
أفندي الجابري وهنأه الشاعر بذلك وأرخ بقوله:

تهنّ واسعد أبا موسى بجار علا

تحكي السماء بمصباح يزينها
طابت مقاماً لبانيها فأرّخها
لا زلت أنت وكل الـ
(عمرت للمجددار أطاب مسكنها)

ما شاء مولى البرايا
قد كان حقاً تبارك
ذي توطّن دارك
في ظلّ عيش هنيئاً

سنة: ١٢٠٠هـ
وبنى أمير تونس علي بن الحسين بيتاً بجانب قصر
الإمارة بباردو، فهنأه الشاعر الورغي بإتمام البناء في
قطعة شعرية من ٤٠ بيتاً وأرخ لذلك منها (الفيزاني،
د. ت)^(٥٧):

سَعِيدُ الْمَبَانِي مَا يَطُولُ وَيَمْتَدُّ
إِذَا كَانَ لِلْوَجْهِ الْجَمِيلِ بِهِ الْقَصْدُ
وَلَا سِيَّيَا إِنْ كَانَ فِي خُلُقِي الَّذِي
بَنَاهُ أَنْطَبَاعٌ لَا أَنْقَبَاضٌ وَلَا حِقْدُ
بَدَا يَحْسُنُ الْمَبْنَى وَيَسْعَدُ أَهْلَهُ
وَيَجْوِي بِهِ آمَالَهُ الْأَبُ وَالْوَلَدُ

قد قلت في تاريخ يب

تي بيت شعرٍ قد تلاه

(داري جوارّ الجامع الـ

أموي مِنْ نَعَمِ الْإِلَه)

سنة: ٩٧٥هـ

لكن النابلسي أراد أن يؤكد شرف مكان بيته بقربه
من المسجد في تأريخ مختصر في كلمتين يعبر عن ذلك
فقال:

سَقَى قَصْرَهُ هَذَا وَكُلَّ قَرَارَةٍ
يَجُلُّ بِهَا سَارٍ مِنَ اللَّطْفِ مُمْتَدُّ
دُعَاءُ أَجَابَ اللَّهُ مَنْ قَدَّ دَعَا بِهِ
وَتَارِيخُهُ (بَيْتٌ بِهِ أُونَسَ السَّعْدُ)

سنة: ١١٨١هـ

(٥٨) البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ)، تراجم
الأعيان من أبناء الزمان. (بتحقيق: صلاح الدين المنجد،
دمشق: المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٣م).

(٥٦) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء الأول)، مرجع سابق،
ص ٣٥٥.

(٥٧) الفيزاني، عبدالعزيز، مرجع سابق، ص ١٣٩-١٤٤.

الصواوين

مفردها صيوان وهي الخيمة الكبيرة من القش أو السقيفة (غالب، د. ت) (٦٠). وقد وصف الشاعر مصطفى الصاوي صيواناً في القاهرة وأرخ بناءه (البيطار، ١٣٨٣هـ) (٦١):

وصيوان حوى غراً وفخراً
عليه من البهاء حسن متمم
كروض الأُنس فيه الوُزُقُ غنَّتْ
وبلبال السرور لها ترنم
على الإيوان يزهو بارتفاع
ويهزأ بالخيام وبالمخيم
فتحسبه وذا الإشراق فيه
سواء الجود قد ظلت مكرم
يقول السعد في تاريخه (بي)
على مجد الوزير العز خيم
سنة: ١١٨١هـ

المواكبة لتأريخ المنشآت المعمارية

والعمرانية المستحدثة

لم يقف التأريخ الشعري للمنشآت المعمارية على القرون المتقدمة، فقد أرخ الشعراء لمشاريع العمران التي ارتبطت بالاحتياجات والتقنيات الحديثة (الجدول رقم ٦). ومن ذلك ما أرخه الشاعر محمود شلهوب يوم افتتاح بناية المالية العامة بجدة عام ١٣٤٨هـ بحضور

بنيْتُ روضةَ علم
ونزهةً للمجالس
وعندما تمَّ وضعاً
أرختُ (خير المجالس)
سنة: ٩٧٥هـ

وفي دمشق - أيضاً - اشترى مراد بن معروف ابن الشريطي داراً كان قد بناها سنان باشا الوزير قرب الجامع، فجدد في عمارتها، وأتقنها فوصفها الشاعر أبوبكر العمادي وأرخ لأعمال التجديد بقوله (المحبي، د. ت) (٥٩):

إنَّ داراً أحييت منها رسوماً
أخلقتُها أيدي الزمان العوادي
ومغانٍ كسوتها حلل المجد
فقامت تحتال فوق المهاد
هي دار العلا وبيت المعالي
ومقام السعود والإسعاد
ولها الجامع المعظم جار
نعم جار الرضا ليوم المعاد
صانها الله ربنا وحماها
ووقاها من أعين الحساد
لذَّ بها ما استطعت صاحٍ وأرَّخ
(فهي بيت مبارك لمراد)
سنة: ١٠٤٥هـ

(٥٩) (المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٤ (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ نشر)، ٣٣٤.

(٦٠) غالب، عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(٦١) البيطار، عبدالرزاق، مرجع سابق، ص ١٥٤٩.

الأمر فيصل النائب العام للملك عبدالعزيز (جريدة أم القرى، ١٣٦٦هـ) (٦٢):

قد ارتقى في الروض أعلى الربى
مزدهياً في حلال الكهرباء

كأنها در مصابيح

لآلى تحكي نجوم السماء

فكم أيادٍ لأبي عامر

مشكورة مقرونة بالثناء

في النجف الأشرف تأريخه

(منار نور ببهاء أضواء)

سنة: ١٣٦١هـ

كما أرخ الشاعر سنة تأسيس أول مشروع للماء في النجف من المحسنين التاجرّين الحاج معين والحاج رئيس في أبيات منها (الخاقاني، ١٤٠٨هـ) (٦٥):

وفي أنابيب الحديد قد جرى

كاللؤلؤ المكنون في جوف الصدف

قل للرئيس والمعين ذكركم

مؤرخ (كالماء في أرض النجف)

سنة: ١٣٤٧هـ

نتائج الدراسة

أُستخدِم التأريخ الشعري بحساب الجُمَّل عند العرب لكل أمر ذي بال، وقُدِّمت الشواهد بالقطع الشعرية لبعض المنشآت المعمارية. ولقد شاع استخدام التأريخ الشعري بشكل أكبر في القرون المتأخرة وتفنن الشعراء فيه. ويكون حفظ التأريخ ضمن البيت الشعري الذي عادةً ما يكون جزءاً من قصيدة أو قطعة شعرية يمدح فيها الشاعر - في الغالب - من قام بالبناء، وقد يعطي بعض الوصف لذلك البناء ثم يختم بتأريخ له.

(٦٥) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء السابع)، مرجع سابق،

ص ١٩٨.

إن يوم العروبة اليوم عيد

سادس الشهر من جمادى الثاني

فيه صار انتظام مركز مال

أرخ (الانضمام بالأقران)

سنة: ١٣٤٨هـ

وأرخ يعقوب الحاج لمستشفى الغرباء في بغداد

بطلب أحد أصدقائه، فمدح السلطان بأبيات آخرها

(اليعقوبي، د. ت) (٦٣):

شادها طالباً رضا الله فيها

وهو نغم المأمول والمطلوب

ولنيل الشفاء بعد سقام

أرخوها (ياوي إليها الغريب)

سنة: ١٣١٧هـ

فالشاعر لا يكتفي بتصوير المستشفى بل أيضاً

بتصوير حالة الأوين إلى المستشفى، والغربة تمثل حجم

المعاناة والمأساة.

وأرخ الشاعر كاظم الخطاط لعام إصلاح أروسة

النجف وتشجيرها ووضع الشمعة الكهربائية في حديقة

مدخل المدينة وذلك سنة ١٣٦١هـ بقوله (الخاقاني،

١٤٠٨هـ) (٦٤):

منار نور شق ثوب الدجي

فانتشرت أنواره في الفضاء

(٦٢) جريدة أم القرى، العدد رقم في ١٣/٦/١٣٤٨هـ.

(٦٣) اليعقوبي، محمد علي، مرجع سابق، ص ٤٣.

(٦٤) الخاقاني، علي، شعراء الغري (الجزء السابع)، مرجع سابق،

ص ١٩٦.

إدارياً، ومستشفى. وشملت أيضاً تاريخي مشروع إنارة حديقة، ومشروع إيصال المياه.

تخلص الدراسة إلى إثبات وجود العديد من الأمثلة للتأريخ الشعري للأعمال المعمارية في العالم العربي والإسلامي مما يشجع على البحث في التواريخ الشعرية واستقصائها باعتبارها مصدراً مميزاً لتأريخ المباني لسببين: الأول أن التأريخ الشعري قد يكون المصدر الوحيد الذي وثق لتأريخ عمل معماري معين. الثاني: يمكن أن يكون التأريخ الشعري عضداً أو مرجحاً لتواريخ أعمال معمارية تختلف في تاريخ إنشائها. كما أن بعض التواريخ الشعرية تعتبر مصدراً للحصول على معلومات عن العمل المعماري أو العمراني من ناحية وصف العمل أو تحديد موقعه أو تحديد من قام به. . الخ. وإن نظرة سريعة على نصوص التواريخ في الملحق المرفق تمكن القارئ من استشفاف معلومات عن تلك المنشآت.

توصي الدراسة بالاهتمام بالتأريخ الشعري والالتفات إليه في دراسة تأريخ العمارة والعمران. وتدعو إلى جمع تواريخ الأعمال المعمارية الموثقة بالتأريخ الشعري والمبثوثة في دواوين الشعر وكتب التراجم وما في حكمهما لتكوين قاعدة بيانات تكون متوفرة للدارسين لتاريخ العمارة والآثار والتخصصات ذات العلاقة.

وقد أمكن حصر أكثر من ٥٠ تأريخاً لمنشآت معمارية مثل: المساجد، والمدارس، والأسبلة. كما قُدمت أمثلة لتأريخ منشآت معمارية متأخرة مثل: المباني الحكومية، والخدمات العامة.

استعرضت الدراسة تأريخ ١١ مسجداً في العالم العربي والإسلامي وتأريخ عناصر أخرى من المساجد شملت ثلاثة أبواب لمساجد ومنارتين ومحراب ومزولة بالإضافة إلى باب الكعبة المشرفة. وأكدت الدراسة وجود تأريخ لأعمال الصيانة والتجديد للمساجد كما في الجامع الأموي في حلب وتأريخ تجديد بلاط صحنه. كما استعرضت الدراسة تواريخ شعرية لإنشاء ست مدارس، وأربعة حمامات، وفسقية، وسبيلين، وقنطرة.

أما تأريخ القصور والدور وما في حكمهما فقد قدم البحث ١٩ تأريخاً شعرياً شملت تواريخاً مختلفة لإنشاء بعض تلك المباني وأخرى لتجديد وسكن البعض الآخر. وتظهر أهمية التأريخ الشعري للدور في أن بعض تلك الدور لعامة الناس الذين قد لا يوجد لهم سير وتراجم خاصة بهم، ويكون التأريخ الشعري لبيوتهم عن طريق أصدقائهم الشعراء. ولقد استوعب التأريخ الشعري المنشآت المعمارية المستحدثة حيث أوردت الدراسة تواريخ لأبنية متعددة شملت مبنى حكومياً

الجدول رقم (٦). أمثلة للمنشآت المعمارية والعمرانية المستحدثة مع تأريخ إنشائها بالجمّل والأرقام.

المنشأ المعماري والعمراني	المكان	تأريخ البناء بالجمّل	بالأرقام
بنية المالية العامة	جدة	(الانضمام بالأقران)	١٣٤٨هـ
مستشفى الغرباء	بغداد	(ياوي اليها الغريب)	١٣١٧هـ
إنارة حديقة	النجف	(منار نور ببهاء أضاء)	١٣٦١هـ
مشروع إيصال المياه	النجف	(كالماء في أرض النجف)	١٣٤٧هـ

المراجع

- الأعظمي، وليد. ديوان الأخرس. بغداد: مكتبة النهضة العربية، د. ت.
- أمين، بكري شيخ. مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني. ط ٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
- البستاني، بطرس. دائرة المعارف. بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ). تراجم الأعيان من أبناء الزمان. تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق: المجمع العلمي بدمشق، ١٩٦٣م.
- البيطار، عبدالرزاق (ت ١٣٣٥هـ). حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. دمشق: المجمع العلمي العربي بدمشق. ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
- جريدة أم القرى. مكة المكرمة: العدد ١١٨٢ في ١٢/١٦/١٣٦٦هـ.
- الخلبي، محمداغاب الطباخ. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (ج ٧). حلب: دار القلم العربي ١٣٧٠هـ.
- الخاقاني، علي، شعراء الغري. (ج ١)، قم: مطبعة بهمن، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٢.
- الخطراوي، محمد العيد. ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، (د. ت)، ص ص ١٣٥-١٣٦.
- رؤوف، عماد عبدالسلام، والأعظمي، وليد عبدالكريم. ديوان العشاري. بغداد: وزارة الأوقاف. ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٥٤٨.
- الرافعي، مصطفى صادق. تاريخ آداب العرب. القاهرة: المطبعة التجارية، ١٩٥٩م، ص ٥٦.
- رزق، عاصم محمد. معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٨هـ، ص ٢٧١.
- سالم، السيد عبدالعزيز. مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية. القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، د. ت، ص ٢٠.
- السخاوي، محمد بن رجب. الإعلان بالتاريخ لمن ذم التاريخ. القاهرة، دار الكتاب العربي، ٩٠٢هـ، ص ٧.
- شكر، شاكر هادي. ديوان ابن معصوم. القاهرة: مكتبة النهضة العربية، د. ت، ص ٤٦٤.
- شيرزاد، شيرين إحسان. لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها. ط ٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م، ص ١٠.
- الصنعاني، محمد بن محمد. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر. (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، (د. ت)، ص ١١.
- الطالوي، درويش محمد. سانحات دمي القصر في مطارحات بني العصر. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ص ١٧٥.
- العيدروس، عبدالقادر بن شيخ (ت ١٠٣٨هـ). النور السافر عن أخبار القرن العاشر. تحقيق وضبط: حالو، أحمد وآخرون. بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م، ص ٤٥٩.
- غالب، عبدالرحيم. موسوعة العمارة الإسلامية. بيروت: جروس برس، (د. ت). ص ص ٣١٥-٣١٦.
- الفيزياني، عبدالعزيز. ديوان الورغي. تونس: الدار التونسية للنشر، (د. ت)، ص ص ٥٠-٥١.
- القاضي، عبدالرحمن إبراهيم. أجدادنا والتجارة وحساب الجُمَّل. الرياض: تجارة الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٦٤م، ص ٤٥.
- القرآن الكريم. سورة آل عمران، الآية ١٣٣. ص ٦٧.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٢هـ.
- المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ). خلاصة الأثر في

- أعيان القرن الحادي عشر. ج٤، بيروت: دار صادر. (د).
ت)، ٣٣٤.
- النووي، يحيى بن شرف. رياض الصالحين. دمشق: دار
المأمون للتراث، ١٤٠١هـ، ص٢٦٠.
- محفوظ، محمد. ديوان محمد الشرفي الصفاقسي. تونس:
الدار التونسية للنشر، د. ت).
- هدو، حميد مجيد، ديوان الحويزي. (بيروت: دار مكتبة
الحياة، ١٩٦٤م)، ص٢١٧.
- محمد، سعاد ماهر. مساجد مصر وأولياؤها الصالحون.
القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٠٧هـ،
ص١٢٥.
- اليعقوبي، محمد علي. ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر.
النجف: جمعية الرابطة الأدبية، (د. ت)، ص١٦٩.
- اليعلاوي، محمد. ديوان الشيخ ابراهيم الرياحي.
بيروت: دار الغرب الإسلامي، (د. ت)، ص٤٢.
- المطوي، محمد الهادي وابن سالم، عمر. ديوان علي
الغراب الصفاقسي. تونس: الدار التونسية، ١٩٧٣م،
ص٣١٩.
- المقريزي، أحمد بن علي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار. (ج١). القاهرة: تحقيق محمد مصطفى زيادة.
١٩٦٧م، ص٣٨٤.

(ملحق): أمثلة لبعض المنشآت الواردة في الدراسة مع تفصيل تأريخ إنشائها بحساب الجُمَّل.

المنشأ	تأريخ البناء بالجُمَّل	تفصيل حساب تأريخه
المساجد		
مسجد*	لله ماقد شيكده	(الله: ٣٠ + ٣٠ + ٥) + (ما: ٤٠ + ١) + (قد: ١٠٠ + ٤) + (شيده: ١٠٠٠ + ١٠ + ٤ + ٥) = ١٢٢٩هـ
مسجد	يالجامع للورى على التقي أسس بنيانه	(يالجامع: ١٠ + ١ + ٣٠ + ٣ + ٧٠) + (للورى: ٣٠ + ٣٠ + ٦ + ٢٠٠ + ١) + (على: ٧٠ + ٣٠ + ١) + (التقى: ١ + ٣٠ + ٤٠٠ + ١) + (أسس: ١ + ٦٠ + ٦٠) + (بنيانه: ٢ + ٥٠ + ١٠ + ١ + ٥٠ + ٥) = ١١٤٣هـ
مسجد	اغفر لنا	(اغفر: ١ + ١٠٠٠ + ٨٠ + ٢٠٠) + (لنا: ٣٠ + ٥٠ + ١) = ١٣٦٢هـ
عناصر من المساجد		
باب المزينين للأزهر	باب علوم وفخار به يجاب الدعاء:	(باب: ٢ + ١ + ٢) + (علوم: ٧٠ + ٣٠ + ٦ + ٤٠) + (وفخار: ٦ + ٨٠ + ٦٠٠ + ١ + ٢٠٠) + (به: ٢ + ٥) + (يجاب: ١٠ + ٣ + ١ + ٢) + (الدعاء: ١ + ٣٠ + ٤ + ٧٠ + ١ + ١) = ١١٦٨هـ
الباب العباسي للأزهر	بشر خديونا بباب عباس	(بشر: ٢ + ٣٠٠ + ٢٠٠) + (خديونا: ٦٠٠ + ٤ + ١٠ + ٦ + ٥٠ + ١) + (بياب: ٢ + ٢ + ١ + ٢) + (عباس: ٧٠ + ٢ + ١ + ٦٠) = ١٣١٣هـ

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجمّل	تفصيل حساب تأريخه
باب الكعبة المشرفة	أسعد به قربة نادت بمهديه	(أسعد: ١ + ٦٠ + ٧٠ + ٤) + (بها: ٢ + ٥ + ١) + (قربة: ١٠٠ + ٢٠٠ + ٢ + ٤٠٠) + (نادت: ٥٠ + ١ + ٤ + ٤٠٠) (بمهديه: ٢ + ٤٠ + ٥ + ٤ + ١٠ + ٥) = ١٣٦٦هـ
منارة جامع البهرمية	في عكس رقم كالجلالة بادي	(في: ٨٠ + ١٠) + (عكس: ٧٠ + ٢٠ + ٦٠) + (رقم ٢٠٠: ٤٠٠ + ١٠٠٠ + ٤٠) (كالجلالة: ٢٠ + ١ + ٣ + ٣ + ٣ + ٣ + ١ + ٣٠ + ١ + ٣٠ + ٤٠٠) (بادي: ٢ + ١ + ٤ + ١٠) = ١١١٢هـ
منبر مسجد الحاج موسى	قد جاء إن الصلاة تنهى	(قد: ٤ + ١٠٠) + (جاء: ٣ + ١ + ١) + (إن: ١ + ٥٠) (الصلاة: ١ + ٣٠ + ٩٠ + ٣٠ + ١ + ٤٠٠) (تنهى: ٤٠٠ + ٥٠ + ١٠) = ١١٧٧هـ
جدار قبلة مسجد الحاج	أساس بناء وهو للخير جامع	(أساس: ١ + ٦٠ + ١ + ٦٠) + (بناء: ٢ + ٥٠ + ١ + ١) + (وهو: ٦ + ٥ + ٦) (للخير: ٣٠ + ٣٠ + ٦٠٠ + ١٠ + ٢٠٠) (جامع: ٣ + ١ + ٤٠ + ٧٠) = ١١٧٧هـ
محراب* جامع صفاقس	محرابُ مسجدك انتهى إكمالهُ	(محراب: ٤٠ + ٨ + ٢٠٠ + ١ + ٢) + (مسجدك: ٤٠ + ٣٠٠ + ٣ + ٤ + ٢٠) + (انتهى: ١ + ٥٠ + ٤٠٠ + ٥ + ١٠) (إكمالهُ: ١ + ٢٠ + ٤٠ + ١ + ٣٠ + ٥) = ١١٨١هـ

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجُمَّل	تفصيل حساب تأريخه
مزولة الأزهر	أتقنهاوزير مصر أحمد	(أتقنها: ١ + ٤٠٠ + ١٠٠ + ٥٠ + ١) + (وزير: ٦ + ٧ + ١٠ + ٢٠٠) + (مصر: ٤٠ + ٩٠ + ٢٠٠) + (أحمد: ١ + ٨ + ٤٠ + ٤) = ١١٦٣ هـ
بلاط الجامع الأموي بحلب	صدقات زين الدين يهنا جاريه	(صدقات: ٩٠ + ٤ + ١٠٠ + ١ + ٤٠٠) + (زين الدين: ٧ + ١٠ + ٥٠ + ١ + ٣٠ + ٤ + ١٠ + ٥٠) + (يهنا: ١٠ + ٥ + ١ + ٥٠) + (جاريه: ٣ + ١ + ٢٠٠ + ١٠ + ٥) = ١٠٤٢ هـ
المدارس		
مدرسة الكواكب	زهت مدرسة الكواكب	(زهت: ٧ + ٥ + ٤٠٠) + (مدرسة: ٤٠ + ٤ + ٢٠٠ + ٦٠ + ٤٠٠) + (الكواكب: ١ + ٣٠ + ٢٠ + ٦ + ١ + ٢٠ + ٢) = ١١٩٦ هـ
مدرسة الخرساني	أساسها على التقى والرشاد	(أساسها: ١ + ٦٠ + ١ + ٦٠ + ١ + ٥ + ١) + (على: ٧٠ + ٣٠ + ١٠) + (التقى: ١ + ٣٠ + ٤٠٠ + ١٠٠ + ١٠) + (والرشاد: ٦ + ١ + ٣٠ + ٢٠٠ + ٣٠٠ + ٤ + ١) = ١٣٢١ هـ
مدرسة حسين	مغني هدى	(مغني: ٤٠ + ١٠٠٠ + ١٠٠ + ٥٠ + ١٠) + (هدى: ٥ + ٤ + ١٠) = ١١١٩ هـ
المنشآت المعمارية والعمرانية المستحدثة		
بنية المالية العامة	الانضمام بالأقران	(الانضمام: ١ + ٣٠ + ١ + ٥٠ + ٨٠٠ + ٤٠ + ١) + (بالاقران: ٢ + ١ + ٣٠ + ١ + ١٠٠ + ٢٠٠ + ١ + ٥٠) = ١٣٤٨ هـ
مستشفى الغرباء	يأوي اليها الغريب	(يأوي: ١٠ + ١ + ٦ + ١٠) + (اليها: ١ + ٣٠ + ١٠ + ٥ + ١) + (الغريب: ١ + ٣٠ + ١٠٠٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٢) = ١٣١٧ هـ

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجمّل	تفصيل حساب تأريخه
إنارة حديقة	منار نور ببهاء أضواء	(منار: ٤٠ + ٥٠ + ١ + ٢٠٠) + (نور: ٥٠ + ٦ + ٢٠٠) + (ببهاء: ٢ + ٢ + ٥ + ١ + ١) + (أضواء: ١ + ١ + ٨٠٠ + ١) = ١٣٦١ هـ
مشروع إيصال المياه	كالماء في أرض النجف	(كالماء: ٢٠ + ٣٠ + ٤٠ + ١ + ١) + (في: ٨٠ + ١٠) + (أرض: ١ + ٢٠٠ + ٨٠٠) + (النجف: ١ + ٣٠ + ٥٠ + ٣ + ٨٠) = ١٣٤٧ هـ
منشآت المياه		
حمام	حمامك أصل راحة الاجسام	(حمامك: ٨ + ٤٠ + ١ + ٤٠ + ٢٠) + (أصل: ١ + ٩٠ + ٣٠) + (راحة: ٢٠٠ + ١ + ٨ + ٤٠٠) + (الاجسام: ١ + ٣٠ + ١ + ٣ + ٦٠ + ١ + ٤٠) = ٩٥٥ هـ
حمام	جناد في حوضه بباء طهور	(جناد: ٣ + ١ + ٤) + (في: ٨٠ + ١٠) + (حوضه: ٨ + ٦ + ٨٠٠ + ٥) + (بباء: ٢ + ٤٠ + ١ + ١) + (طهور: ٩ + ٥ + ٦ + ٢٠٠) =
فسقية* باب الفلة	يأحسّنها جَاءَتْ بباءٍ مُنْهَمِرٌ	(يا حسنها: ١٠ + ١ + ٨ + ٣٠٠ + ٥٠ + ٥ + ١) + (جاءت: ٣ + ١ + ٤٠٠) + (بباء: ٢ + ٤٠ + ١ + ١) + (منهمر: ٤٠ + ٥٠ + ٥ + ٤٠ + ٢٠٠) =

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجُمَّل	تفصيل حساب تأريخه
سبيل*	جَاءَ عَدْبًا وَزُلْالًا مُنْهَمِرٌ	(جاء: ٣+١+١) + (عذباً: ٧٠+٧٠+٢+١) + (وزلاً: ٦+٧+٣+٣+١+١) + (منهمر: ٤٠+٥٠+٥+٤٠+٢٠٠) = ١١٨٨ هـ
قنطرة*	زَكَا بِهِ الْبَاشَا عَلِي	(زكا: ٧+٢٠+١) + (به: ٢+٥) + (الباشا: ١+٣٠+٢+١+١٠٠٠) + (علي: ٧٠+٣٠+١٠) = ١١٨٠ هـ
المساكن		
قصر	في الوسط قصرٌ مشيد	(في: ٨٠+١٠) + (الوسط: ١+٣٠+٦+٦٠+٩) + (قصر: ١٠٠+٩٠+٢٠٠) + (مشيد: ٤٠+٣٠٠+١٠+٤) = ٩٤٠ هـ
بيت الشيخ ماجد كردي	أتقن تعميره ماجد	(أتقن: ١+٤٠٠+١٠٠+٥٠) + (تعميره: ٤٠٠+٧٠+٤٠+١٠+٢٠٠+٥) + (ماجد: ٤٠+٣+١+٤) = ١٣٢٤ هـ
بيت الجبرتي	حمى العز بالمولى الجبرتي نوره	(حمى: ٨+٤٠+١٠) + (العز: ١+٣٠+٧٠+٧) + (بالمولى: ٢+١+٣٠+٦+٤٠+٣٠+١٠) + (الجبرتي: ١+٣٠+٣+٢+٢٠٠+٤٠٠+١٠) + (نوره: ٥٠+٦+٢٠٠+٥) = ١١٩٢ هـ
بيت العيدروس	بيت السعادة	(بيت: ٢+١٠+٤٠٠) + (السعادة: ١+٣٠+٦٠+٧٠+١+٤+١+٤٠٠) = ٩٧٩ هـ

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجمّل	تفصيل حساب تأريخه
دار السيد سعيد الحكيم	فليهنأ الشرع بيت السعيد	(فليهنأ: ٨٠+٣٠+١٠+٥+٥+١) (الشرع: ١+٣٠+٣٠٠+٢٠٠+٧٠) (بيت: ٢+٢+١٠+٤٠٠) (السعيد: ١+٣٠+٦٠+٧٠+١٠+٤) = ١٣٦٦هـ
دار السيد سعيد الحكيم	تأريخ آخر هو : بيت المفاخر	(بيت: ٢+٢+١٠+٤٠٠) (المفاخر: ١+٣٠+٤٠+٨٠+١+٦٠٠+٢٠٠) = ١٣٦٦هـ
دار شاهين (بالميلادي)	شاهين دار الفخر قد شاد له	(شاهين: ٣٠٠+١+٥+١٠+٥٠) (دار: ٤+١+٢٠٠) (الفخر: ١+٣٠+٨٠+٦٠٠+٢٠٠) (قد: ٤+١٠٠) (شاد له: ٣٠٠+١+٤+٣٠+٥) = ١٩٢٦م
دار صديق الشاعر الأخرس	ذا محل السرور	(ذا: ٧٠٠+١) (محل: ٤٠+٨+٣٠) (السرور: ١+٣٠+٦٠+٢٠٠+٦+٢٠٠) = ١٢٧٦هـ
دار صديق الشاعر العطار	عمرت للمجد داراً طاب مسكنها	(عمرت: ٧٠+٤٠+٢٠٠+٤٠٠) (للمجد: ٣٠+٣٠+٤٠+٣+٤) (داراً: ٤+١+٢٠٠+١) (طاب: ٩+١+٢) (مسكنها: ٤٠+٦٠+٢٠+٥٠+٥+١) = ١٢١١هـ
بيت* علي بن الحسين	بَيْتٌ بِهِ أُونِسَ السَّعْدِ	(بيت: ٢+١٠+٤٠٠) (به: ٢+٥) (أونس: ١+٦+٥٠+٣٠٠) (السعد: ١+٣٠+٣٠٠+٧٠+٤) = ١١٨١هـ

تابع الملحق.

المنشأ	تأريخ البناء بالجُمَّل	تفصيل حساب تأريخه
دار إسماعيل النابلسي	داري جواز الجامع الأموي مِنْ نِعَمِ الإله	(داري: ٤ + ١ + ٢٠٠ + ١٠) (جواز: ٣ + ٦ + ١ + ٢٠٠) (الجامع: ١ + ٣٠ + ٣ + ١ + ٤٠ + ٧٠) (الأموي: ١ + ٣٠ + ١ + ٤٠ + ٦ + ١٠) (من: ٤٠ + ٥٠) (نعم: ٥٠ + ٧٠ + ٤٠) (الإله: ١ + ٣٠ + ١ + ٣٠ + ٥) = ٩٧٥ هـ
دار إسماعيل النابلسي	تاريخ آخر: خير المجالس	(خير: ٦٠٠ + ١٠ + ٢٠) (المجالس: ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣ + ١ + ٣٠ + ٦٠) = ٩٧٥ هـ
صيون	بي على مجد الوزير العز خيم	(بي: ٢ + ١٠) (على: ٧٠ + ٣٠ + ١٠) (مجد: ٤٠ + ٣ + ٤) (الوزير: ١ + ٣٠ + ٦ + ٧ + ١٠ + ٢٠٠) (العز: ١ + ٣٠ + ٧٠ + ٧) (خيم: ٦٠٠ + ١٠ + ٤٠) = ١١٨١ هـ

* التأريخ مغربي.

Dating of Architectural Works Using (Aljommal) Math in the Arabic Poetry

Mosaïd A. Al-Sadhan

*Department of Architecture and Building Sciences,
College of Architecture and Planning, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia*

(Received 25/12/1424H.; Accepted for publication 23/10/1425H.)

Abstract. Several architectural works have been built in the Islamic and Arab worlds. Some of them were dated and others were neglected in different historical books. This study searches the history of architectural works through the Arabic poetry which uses aljommal method of dating, through which numbers are coded into letters. The letters contained in one or more parts of a verse are summed to form a number indicating the year in which a specific architectural work was built. This study relies on an extensive review of the Arabic poetry diwans (books containing collections of poems) and historical biographies. Poems dating specific architectural works are then selected and classified.

The importance of this study lies in the fact that it delineates Arabic poetry as an important source of historical information regarding architectural works. It also shows the importance of architecture in Arabic poetry. More than 50 architectural works have been dated using this method, including mosques, schools, public baths, palaces and houses. In addition, this method was applied to obtain a dating for recent works such as office buildings, hospitals and public work projects including parks and water works.

The study confirmed the existence of a large number of "poetically" dated buildings. Poetic dating can be of extreme value in cases where the dating of building is in dispute or non-existent. This study calls for the establishment of a database of poems that contain architectural dating (aljommal), to be available to scholars of architectural history, archeology and other fields.